

اللغة العربية في بلتستان

- i. ثناء الله بلتستاني
- ii. سميع الله زبيري

ملخص البحث:

يتطرق هذا البحث العلمي الى خدمات ومجهودات علماء منطقة بلتستان للغة العربية نثرا وشعرا مع بيان أهمية هذه المنطقة من الناحية الاستراتيجية والسياحية والسياسية والدينية والتاريخية كما قام الباحث بدراسة مناهج اللغة العربية وأدبها في مدارس المنطقة وحاول ب معرفة الصعوبات والمعوقات التي تعترض معلمي ومتعلمي اللغة العربية في مدارس بلتستان الدينية وكذلك قام بجمع الآراء لمعلمي اللغة العربية ببلتستان بنسبة المواد الدراسية والمنهج وطريقة التدريس والبيئة التعليمية في المدارس وذلك الاستبيان .

المقدمة

لا شك أن الأدب واللغة العربية كبحر لا ساحل له وبعض المناطق وأبنائها يتفوق في هذا المضمار على بعض كما هو مقتضى الطبيعة البشرية ومنطقة بلتستان مع كونها قاصية ونائية عن مهد حضارة اللغة العربية بله عن مدن شبه القارة الهندية لما أنها واقعة بين الجبال الشامخات كأنها متسورة من جميع جهاتها لا باب لها ومع ذلك أدلى علماء بلتستان دلوه في بئر اللغة العربية إلا أنه لم يذهب حتى الآن وهل باحث إلى إبراز هذا الصنف نثرا وشعراً نقداً ودراسة فشمربالباحث عن ساق الجد إلى ابراز هذا الصنف .إن علماء منطقة بلتستان لهم جهود كبيرة في تعليم وتنقيف ابناء هذه المنطقة فهم لم يتخلفوا في خدمة اللغة العربية وارتقاءها عن سائر علماء باكستان رغم المشاكل والصعوبات المواجهة في هذا الطريق

اللغة العربية مفهومها وخصائصها: عُرّف اللغة بتعريفات متعددة وكثيرة من أبرزها تعريف ابن جني الذي ذكرها في كتابه الشهير المعروف بالخصائص وهو : أنّ اللغة أصوات يعيّر بها كل قوم عن أغراضهم⁽¹⁾

ويقال العربية نسبة إلى العرب وذلك لكونها لغتهم الشائعة والعرب ضد العجم وهم جيل من الناس وهناك مشتقات أخرى لهذه الكلمة منها: الإعراب والتعريب أيضا ومعنى هاتين الكلمتين الإبانة والإيضاح والبيان. وهي كما ذكرها ابن منظور الإفريقي في لسان العرب⁽²⁾

موقع بلتستان وتعريفه موجزا

" بلتستان " جنة أرضية تقع في أقصى شمال باكستان بقعة من أجمل البقاع في العالم تحتوي على أربع محافظات وهي: محافظة سكرودو ومحافظة شيغر ومحافظة خرمانك ومحافظة غانشي وكل محافظة مشتملة على قرى شتى وأودية خضراء وجميلة. هذه المنطقة لها أهمية كبيرة من الناحية الإستراتيجية والسياحية حيث يوجد في هذه المنطقة سلاسل الجبال الأطول.

¹ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، كتاب الخصائص ص 34 الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة

²ابن منظور، لسان العرب 1/ 586 الناشر: دار صادر بيروت الطبعة: الثالثة 1414 هـ

موقعها: تقع منطقة بلتستان بين سلاسل جبالي همالايا وقرقرم الشهيرين في العالم الممتدة على جانبي نهر السند محيطة على مساحة 10118 مربع أميال يقال له في اللغة البلتية الأهلية "بلتي ئل" وبلتستان ترجمة فارسية لهذا اللفظ كتب بعض المؤرخين من المغول المنطقة باسم "تبت خورد" وترجمة هذا اللفظ: التبت الصغيرة. وترجم لفظ "التبت" باللغة العربية هي الأرض الباردة لعلها سميت بذلك لبرودة تلك المناطق. تتكون المنطقة من ناحية الجغرافية على الأودية المختلفة مثل وادي سكرود و وادي شيغر و وادي خرمانك و وادي خبلو و وادي رونك ئل و جلثري و وادي مشه و شوربت (3)

والمنطقة المعروفة بهذا الاسم الآن أعني منطقة بلتستان تقع في شرقها مناطق كرغل ولداخ من الهند وفي غربها منطقة جلجت وتقع في شمالها مقاطعة سنكيانك الصينية وتقع في الجنوب منطقة كشمير المحتلة من الهند المعروفة بمقبوضة كشمير التي هي سبب النزاع الرئيسي بين الدولين المجاورين النوويين .

*الحائز على شهادة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية.

**المؤلف المراسل والمشرف واستاذ مساعد في قسم اللغة العربية في جامعة العلامة إقبال المفتوحة باكستان

وكذلك يوجد في المنطقة جبل كي- تو (2-K) وهو أطول الجبال الثاني على مستوى العالم وطوله 8611 مترا وكذلك يوجد فيها جبال قرقرم وهمالايا ومشه بروم وتوجد فيها جليدات كثيرة من أشهرها جليد سباجن أوسياشين وهو أرفع جبهة عسكرية أو ميدان المعركة لارتفاعها في العالم وفيها بحيرات كثيرة وأنهار مختلفة كنهر الشيوك ونهر السند وكما توجد فيها مواقع وأمكنة سياحية كثيرة من أشهرها وادي الورود ديوسائي وشنغريلا وغيره تجلب إليها السياحين من داخل البلد وخارجها مثل أوروبا وأمريكا وغير ذلك من الدول المختلفة.

أما من الناحية السياسية فمذ بدأ الناس يسكنون في هذه المنطقة وجدت هناك حكومات ولايات قبيلية صغيرة إنضمت بعضها إلى بعض مع مرور الزمن والأيام ولما انفصل باكستان عن الهند أثر أهل المنطقة الإنضمام إلى باكستان تحمسا للدين الإسلامي ومراعاة للروابط التاريخية العريقة. (4)

الحالة الدينية ووصول الاسلام في المنطقة

يقول أهل التاريخ ببلتستان يثبت من الأحوال والوقائع التاريخية بأن تلك المنطقة قد مرت بمراحل تاريخية مختلفة قبل انتشار الاسلام فيها . سادت فيها عقائد متباينة وديانات شتى ك "الزرداشتية" و"البونية" (بونجهوس) و"البوذية"

(3) حسرت محمد حسن حسرت تاريخ أدبيات بلتستان (أردو) ص 21 ، وعبد الرحيم روزي "غواڑی پر ایک نظر " ص 13 كتاب غير مطبوع

(4) سليم الله عبدالباقي خان نبذة موجزة عن منطقة بلتستان ص 1 ومحمد إسماعيل أمين في " تعليم اللغة العربية في مدارس بلتستان الدينية " ص 15

و"اللامية"⁵ وبعد انتشار الاسلام لم يبق من هذه الديانات والمذاهب شيء إلا أن بعض آثارها لا يزال موجودا إلى وقتنا الحاضر .

طلوع الاسلام في بلتستان: ظهر نور الاسلام في المنطقة في القرن الثامن الهجري وذلك بيد رجل من الدعاة المسمى ب السيد علي الهمداني الشافعي المعروف ب "الأمير الكبير" يقال أنه كان من سادات إيران دخل المنطقة عن طريق كشمير في عام 783هـ الموافق 1380ء. وقام بدعوة الناس إلى دين الإسلام. يقال أنه وصل إلى المنطقة أربع مرات وكان على مذهب الامام الشافعي رحمه الله من الناحية الفقهية أسلم أهل المنطقة على يديه ويوجد الناس يذكرون حتى الآن بعض القصص عنه ونجدهم يبالغون في بيان كراماته .

ويذكر أنه دخل المنطقة بعد وفات الأمير الكبير السيد علي الهمداني رجل آخر المسمى "محمد نوربخش "

(795هـ-869هـ) وادعى بأنه خليفة السيد علي الهمداني الأمير الكبير وكان صوفيا فدعا الناس إلى التصوف فاستجاب له الناس فانتشر بذلك المذهب النوربخشي ثم جاء إلى بلتستان رجل من العراق يدعى ب شمس الدين العراقي وكان من دعاة غلاة الشيعة إلا أنه لم يعرض أصليته أمام الناس بل اختفى في لباس التصوف واستعمل اسم النوربخشية فاعتنق أكثر الناس من أهل المنطقة مذهب التشيع إلى حدما في العقيدة والعمل بسبب دعوة هذا الرجل وهكذا انتشرت العقائد الشيعية بين الناس باطنيا وعمليا وبعدم مرور فترة طويلة من الزمن سافر بعض عشاق العلم من أبناء أهل المنطقة إلى الهند لحصول العلوم الدينية فوقفهم الله لدراسة العلوم الشرعية في بعض من المدارس لأهل السنة والجماعة (السلفية) وذلك قبل نحو أكثر من مائة سنة تقريبا ولما عاد هؤلاء الشباب إلى بلدهم بذلوا جهودهم المستطاعة في الدعوة إلى التوحيد وتنظيف المجتمع الإسلامي عن التوهّمات والبدعات فانتشرت بذلك الدعوة السلفية إلى حد ما في بعض من القرى والأودية وكذلك وصل إلى المنطقة بعض دعاة أهل السنة الأحناف من سكان المنطقة وبجهود هؤلاء الدعوة انتشر أيضا المذهب الحنفي. وفي حوالي سنة 1960م وصل إلى المنطقة رجل إمامي إثنا عشري من مدينة سرغودها بنجاب المسمى ب سيد منظور حسين الهمداني وأسس مذهباً باطنياً جديداً فاعتنقه بعض الجهال من سكان المنطقة فاشتهر مذهبه بالهمدانية .⁽⁶⁾

اللغة البلتانية

اللغة المعروفة التي يتكلم بها سكان المنطقة تسمى (البلتية) يقول المؤرخ حسن حسرت في كتابه المسمى "تاريخ أدبيات بلتستان" عن هذه اللغة أنها تعد من فروع اللغات التبتية الغربية وهي تنتمي إلى تبت والبرمنية من فروع سائنوتبتين .

وهذه اللغة نجد لهجاتها سائدة في بلتستان، وتبت ولداخ ، وبهوتان وشمال نيبال، وعلماء الثقافة التبتية وأدبائها يتعجبون من كثرة اللهجات المختلفة في هذه اللغة، ومع اختلاف اللهجات هناك توافق تام في اللغة الكتابية في جميع هذه المناطق . اللهجة الكتابية لهذه اللغة تسمى "اگی" (agay) . حالياً لا نعرف أحداً في بلتستان من يعرف الكتابة بهذا الرسم ولكن حسب قول البعض من المحققين أن هذه اللهجة رائجة وسائدة في تبت ولداخ ويوجد كتب في هذه اللهجة تدرس

⁵ نور محمد كاظمي ، الحياة الدينية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم بلتستان ص 244

⁶ () بلتستان میں اشاعت اسلام کا تحقیقی جائزہ ص 176 عبدالرحیم روزی

في مناهج المدارس والكلليات هناك. وتوجد لهذه اللهجة الكتابية خصائص ومميزات ما يكون في لغة واسعة وكاملة . يكتب هذه اللغة من اليسار إلى اليمين كالإنجليزية. (7)

لقد أصبح هذا الرسم غير قابل للقراءة في جيلنا الحالي وذلك بسبب الإهمال وعدم الاهتمام به وهناك عدد قليل من العلماء الذين يتمكنون من قراءة هذه اللغة بالرسم التبتى القديم. وكما كتب نور محمد في رسالته العلمية أن بسبب ورود الدعاة من فارس إلى هذه المنطقة أصبحت اللغة الفارسية لغة معروفة للتفاهم والتعليم وقد تم اعتماد اللغة الفارسية لغة رسمية في القطاعات الحكومية وتنتد. (8)

مناهج تعليم اللغة العربية في مدارس بلتستان الإسلامية

جامعة دارالعلوم بلتستان غواري

موقع هذه الجامعة في قرية غواري التي تقع بمحافظة غانشي على جانبي شارع سياشين ممتدة على ضفاف نهر الشيوك أنشئت هذه المؤسسة التعليمية سنة 1310هـ الموافق 1892م بيد العالم والزاهد الشيخ محمد موسى رحمه الله تلميذ المحدث المعروف "السيد نذير حسين الدهلوي" رحمه الله سافر إلى الهند لطلب العلم الشرعي ، ثم رجع إلى مسقط رأسه بلتستان من دهلي ثم قام بتأسيس مدرسة باسم "دار الحديث " ذكر الشيخ عبدالرحيم روزي في مقالته أنه هو الذي يدير أمورها ولكن الشؤون الإدارية والتعليمية لم تكن واسعة النطاق بل كانت في إطار محدود وكانت الجمعية الإسلامية لأهل الحديث بداهلي تقوم بكفالة الشيخ محمد موسى وترسل إليه عشر روبيات شهريا راتباً له مساندة وتشجيعاً لما يقوم بواجب الدعوة والتدريس وكان الطلاب موزعين في البيوت بالقرية تجمع الزكاة والتبرعات من أهل القرية ويوزع ما تجمعت من القمح على الطلبة (9) إن هذه المؤسسة التعليمية كانت في أساسه الإخلاص والتقوى لله عزوجل ، فبدأت تتقدم إلى الأمام وأخذت تحقق أمنيات المؤسس رحمه الله مع مرور الزمن فكلما قطعت شوطاً دخلت في نشأة جديدة كذلك حدث تطور في اسمها أيضاً فسميت في بداية تأسيسها عام 1318هـ الموافق 1900م باسم دار الحديث وفقاً لاسم مدرسة الحافظ عبدالمنان الوزير آبادي رحمه الله في ولاية بنجاب وزير آباد ، وفي عام 1945م الموافق 1365هـ سميت بدارالعلوم إسلامية بلتستان غواري وذلك حينما أخذ يشرف عليها هيئة بلتستان الإسلامية المعروف بأنجم إسلامية بلتستان آنذاك. (10)

وبعد وفات الحافظ كريم بخش وقعت المسؤولية على عاتق الحاج خليل الرحمن فكان خير خلف لسلفه هكذا مضى عهده بوفاته سنة 1396هـ الموافق 1976م ثم عين الشيخ عبدالرحمن خليف رحمه الله مديراً لدارالعلوم وعين الشيخ عبد الوهاب حنيف رحمه الله مديراً للتعليم وفي عهدهما حصلت النشأة الثانية لدارالعلوم بلتستان وذلك باتصالهما بمشائخ المملكة العربية السعودية ودولة الكويت أمثال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله وغيره وبحصول المعادلات

(7) ينظر محمد حسن حسرت، تاريخ أدبيات بلتستان ص 44

(8) نور محمد كاظمي ، الحياة الدينية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم بلتستان ص 244

وينظر أيضاً محمد حسن حسرت تاريخ أدبيات بلتستان ص 45

(9) عبدالرحيم روزي جامعة دارالعلوم على مر العصور مجلة التراث 129/1

(10) عبدالرحيم روزي جامعة دارالعلوم على مر العصور مجلة التراث 129/2

للاتحاق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وبالجامعات الأخرى بالمملكة وبالكويت. وفي عهدهما تطورت هذه الإ
دارة تطورا وازدادت في شهرتها كثيرا .

فلما توفي الشيخ عبد الرحمن خليف سنة 1991م انتخب المسؤولون أخاه عبدالواحد عبدالله مديرا لدارالعلوم ببلتستان
وهو لا يزال يعمل كمدير عام للجامعة.⁽¹¹⁾

الجامعة حاليا تعتبر من المدارس الشهيرة الدينية في باكستان ولها مساهمة كبيرة في نشر وتعليم اللغة العربية
والعلوم الإسلامية في المنطقة وخارجها حيث يستفيد من هذا المنبع العلمي عدد كبير من الطلاب من داخل المنطقة
ومن المناطق المجاورة قرب منطقة بلتستان أمثال جلجت وديامير وغذر وجلاس وبشام من إقليم خيبر بختونخواه.
الجامعة منقسمة إلى كلية الحديث والدراسات الإسلامية وقسم تحفيظ القرآن الكريم للبنين والبنات كما تتبعها المدارس
والمعاهد في جميع أنحاء المنطقة وخارجها.

دراسة لمقررات اللغة العربية :

المراحل التعليمية في جامعة دارالعلوم ببلتستان على أربع مراحل :

المرحلة الابتدائية :يدرس فيها المواد الدينية من تعليم القرآن مع التربية الإسلامية كما يدرس القواعد الأساسية للغة
العربية .

المرحلة المتوسطة :يدرس في هذه المرحلة مادتين لتعليم اللغة العربية مع المواد الدراسية الأخرى من الحديث
والتفسير والتوحيد وغيره .

مادة الإنشاء والمحاضرة : والكتاب المقرر لهذه المادة كتاب "اقرأ" الجزء الأول لمحمد بشير السيكالكوتي ، وفيه دروس
مهمة في تعليم المحاضرة والإنشاء .

مادة الأدب العربي : والمقرر لهذه المادة هو كتاب "قصص النبيين" للعلامة أبي الحسن علي الندوي رحمه الله وهو
أحد أجمل كتاب أدبي في الأدب الأطفال يذكر فيه المصنف قصص الأنبياء عليهم السلام بأسلوب أدبي جميل .

مادة علم الصرف : يدرس ثلاثة كتب من هذه المادة وهي: كتاب أبواب الصرف وميزان الصرف وصرف مير . أما
مادة علم النحو فيدرس منها كتابان في هذه المرحلة وهما كتاب علم النحو وقواعد النحو .ومدة الدراسة في هذه
المرحلة ثلاث سنوات.

المرحلة الثانوية : يدرس في المرحلة الثانوية ثلاثة علوم من علوم اللغة العربية وهي :

مادة الإنشاء والمحاضرة : الكتاب المقرر فيها سلسلة "اقرأ" الجزء الثاني لمحمد بشير السيكالكوتي .

مادة الأدب العربي : والمقرر لهذه المادة هو كتاب المختارات من الأدب العربي والمقامات الحريرية .

⁽¹¹⁾محمد إسماعيل أمين تعليم اللغة العربية في مدارس ببلتستان الدينية ص 50

أما مادة علم النحو فيدرس في هذه المادة كتابان وهما: كتاب " النحو الواضح" لعلي الجازم ومصطفى أمين وكتاب "شرح مائة عامل" لعبد القاهر الجرجاني. ومدة الدراسة في هذه المرحلة ثلاث سنوات.

المرحلة العالية: يدرس في هذه المرحلة ثلاثة مواد التي تتعلق بعلم اللغة العربية وهي كالتالي : علم النحو ، وعلم البلاغة وعلم الأدب .

يدرس في مادة النحو كتاب "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك " والكتاب مشتمل على المتن والشرح يحتوي على ألف بيت من الشعر في أهم قواعد النحو وأصوله والكتاب موسوعة في فنه، ويدرس هذا الكتاب في كليات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في مرحلة البكالوريوس.

ويدرس في علم البلاغة الموضوعات البلاغية الثلاثة أعني علم البيان والمعاني والبديع من كتاب المقرر "البلاغة الواضحة". وكذلك يدرس الكتاب المعروف "تاريخ الأدب العربي" لأحمد حسن الزيات في مادة علم الأدب العربي ومدة الدراسة في هذه المرحلة سنتان ومجموع المدة الدراسية ثمان سنوات . كما كتب الشيخ محمد إسماعيل أمين في تعليم اللغة العربية بمدارس بلتستان الدينية⁽¹²⁾

جامعة بلتستان الإسلامية شيغر

أسست جامعة بلتستان الإسلامية في عام 1970م باسم مدرسة منبع العلوم الإسلامية في وسط قرية وزيربور بشيغر لتدريس العلوم الإسلامية والعربية ثم تحوّل هذا الاسم إلى جامعة بلتستان الإسلامية بعد مرورها بمراحل من التطور وذلك بأخذ زمامه شباب تخرجوا من الجامعات السعودية.

وقد حصلت هذه الجامعة على المعادلات للالتحاق بجامعات سعودية كثيرة مثل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وجامعة الملك سعود بالرياض .

يوجد معظم المدرسين في هذه الجامعة هم خريجو جامعات المملكة العربية السعودية وهم يجيدون التكلم والمحادثة باللغة العربية

دراسة مقررات تعليم اللغة العربية في الجامعة

يدرس في المرحلة الإعدادية مادتان من علوم اللغة العربية وهما: الإنشاء والمحادثة والأدب العربي: الكتاب المعروف بـ "إقرأ" الجزء الأول لمحمد بشير السيلالكوتي هو المقرر في مادة الإنشاء والمحادثة وهو كتاب مفيد جدا في فنه. والكتاب المقرر في الأدب فهو كتاب مفيد جدا للشيخ أبي الحسن الندوي وهو "القراءة الرشيدة" فالكتاب له أسلوب جميل رائع نقل المؤلف فيه الحكايات الواردة في الحديث إلى لغة سهلة على أسلوب الحكايات الموضوعية للأطفال. يعدّ هذا الكتاب حكاية تاريخية أستعمل فيه لغة أدبية ودينية .

يدرس في المرحلة المتوسطة ثلاثة مواد المتعلقة من علوم اللغة العربية وأدبها وهي:

⁽¹²⁾ محمد إسماعيل أمين , تعليم اللغة العربية في مدارس بلتستان الدينية ص 52

النحو والصرف الأدب يدرس كتاب "قواعد النحو" (الكتاب قام بتأليفه عدد من العلماء وهو مكتوب باللغة الأردية بأسلوب سهل و متميز. وهذا الكتاب محتوي على مجموعة من التمارين النحوية والصرفية) وكذلك يدرس أبواب الصرف وميزان الصرف.

وكتاب "النصوص الأدبية" لحنفي عبدالله الحنفي وآخرين وهذا الكتاب عبارة عن مجموع النصوص الأدبية المختارة من الآيات القرآنية وأحاديث النبوية وخطب العرب وأمثالهم وحكمهم وأشعارهم ومختارات من النثر العربي .

المرحلة الثانوية: يدرس الكتاب "اقرأ" لمحمد بشير سيالكوتي في مادة الإنشاء والمحادثة والكتاب مشتمل على القواعد النحوية مع التمارين المفيدة . والكتاب مهم في المادة. وكذلك يدرس كتاب "النحو الواضح" وكتاب "نحو مير" كذلك يدرس كتاب "هداية النحو" فهو كتاب مختصر ومفيد في النحو.

كما يدرس كتاب "ابتدائي قواعد الصرف" الذي صنّفه عدد من المدرسين الماهرين بأسلوب جديد سهل و متميز وهذا الكتاب من مقررات المنهج الثانوية الخاصة تحت وفاق المدارس السلفية باكستان.

كذلك يدرس الكتاب دروس اللغة العربية للدكتور ف عبدالرحيم والكتاب مفيد جدا وهو من مقررات معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المرحلة العالية: يدرس ثلاثة علوم من اللغة العربية في المرحلة العالية هي النحو، والصرف، وتاريخ الأدب.

يدرس كتاب "التخفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية" لمحمد محي الدين عبدالحميد في النحو وكذلك يدرس شرح ابن عقيل أيضا.

كما يدرس في مادة الصرف كتاب الفصول الأكبري ويدرس كتاب تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات في الأدب (13)

الجامعة الإسلامية (مركز الهدى) بسكردو

تقع هذه الجامعة ب سيتلائت تاون سكردو وقد أسستها جمعية أهل السنة بلتستان عام 1995م وكان مدير الجامعة آنذاك الشيخ عبدالرشيد بن محمد كثير والمدير الحالي هو الشيخ محمد إبراهيم خليل بن غلام علي تلسي. أمانظام التعليم فيها هو موافق مع النظام الدراسي لوفاق المدارس العربية باكستان ويوجد هناك شعبة التعليم العصري أيضا .

دراسة مقررات تعليم اللغة العربية في قسم البنات للجامعة

يدرس في قسم البنات عدة علوم أو المواد الدراسية المتعلقة باللغة العربية وآدابها وهي كالتالي :

¹³ جامعة بلتستان الإسلامية تعريفها ومناهجها ناشر : جامعة بلتستان وحصلت بعضا من المعلومات عن المواد الدراسية من الشيخ عبدالمتين نائب مدير هذه الجامعة

يدرس كتاب "الطريقة العصرية في تعليم اللغة العربية" للدكتور عبدالرزاق إسكندر في علم الإنشاء والمحادثة الكتاب مفيد جدا في تعليم اللغة العربية إنشاءً ومحادثة. كما يدرس كتاب تمرين النحو لمحمد مصطفى ندوي وكتاب علم النحو لمشتاق أحمد جرتهاولي وعوامل النحو لعبدالواحد وهذا الكتاب اختصار وانتخاب من الكتاب المعروف "شرح مائة عامل" الكتاب يدرس في الثانوية العامة وهداية النحو.

ويدرس علم الصرف وكتاب تمرين الصرف لمعين الله ندوي أيضا. يدرس الكتاب "قصص النبيين" والمقامات الحريرية في مادة الأدب العربي كما

5) يدرس الكتاب "دروس البلاغة" لمحمد دياب وغيره في علم البلاغة والكتاب يحتوي على دروس مهمة في البلاغة ويدرس في المرحلة العالية. (14)

الجامعة المحمدية بمهدي آباد خرمانك

أسست الجامعة سنة 1955م في قرية مهدي آباد بمحافظة خرمانك (kharmang).

وكان الشيخ حسن مهدي مؤسسها وتعد هذه الجامعة أقدم الجامعات الشيعية في المنطقة وأكبرها وأشهرها على الإطلاق ومعظم المدارس للشيعية في المنطقة تابعة لهذه الجامعة وتعتبر هذه الجامعة من المراكز العلمية والدينية لجماعة الشيعية في بلتستان. والجامعة قد حصلت على المعادلة مع بعض من الجامعات الإيرانية والعراقية مثل جامعة قم ب إيران وجامعة النجف الأشرف بالعراق وغيرها ويوجد في الجامعة مكتبة عامة كبيرة توجد فيها كتب كثير من المراجع والمصادر العربية والإسلامية.

دراسة موجزة لمقررات اللغة العربية بالجامعة المحمدية:

المراحل التعليمية فهي تحتوي على المتوسطة والثانوية ومدة الدراسة فيها ست سنوات .

يدرس في المرحلة المتوسطة مادتان وعلمان من علوم اللغة العربية فهما :

علم النحو : المقرر في هذه المادة أربعة كتب : كتاب "نحو مير" وكتاب "هداية النحو" وكتاب "الصمدية" من جامع المقدمات فهو كتاب مفيد للمبتدئين جمع فيه صاحبه معظم أبواب النحو بالاختصار. ويدرس في السنة الثالثة المتوسطة كتاب "الدهجة المرضية في شرح الألفية" لجلال الدين السيوطي وكذلك في السنة الأولى من مرحلة الثانوية.

علم الصرف : يدرس فيها كتابان هما : كتاب "صرف مير" وكتاب "شرح الأمثلة" من جامع المقدمات.

ويدرس في المرحلة الثانوية ثلاثة علوم المتعلقة باللغة العربية فهي :

(14) ينظر محمد إسماعيل أمين تعليم اللغة العربية في مدارس بلتستان الدينية ص 80-85 وكرام الله خان دور مدارس جلجت بلتستان الدينية في تعليم ونشر اللغة العربية ص 291,92 (لخصت المعلومات مع التصرف البسيط من المصدرين المذكورين)

علم النحو :يدرس في هذه المادة الكتاب البهجة المرضية في شرح الألفية للسيوطي.

البلاغة :المقرر فيهاكتاب مختصرالمعاني لسعدالدين التفتازاني يحتوي الكتاب على علوم البلاغة الثلاثة : علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع.

الأدب : الكتاب المقررفيها "نهج البلاغة"جمعه شريف المرتضى والكتاب مشتمل على بعض الخطب والرسائل التي تعتبر أمثلة رائعة في الأدب العربي لأنه وجدت في تلك الخطب فصاحة الألفاظ وبلاغة المعاني ومثانة التراكيب .⁽¹⁵⁾

مركزي دارالعلوم صوفيه نوربخشيه خيلو

تقع هذه المدرسة في مدينة خيلو عاصمة محافظة غانشي وهي أكبر مدرسة للنوربخشية بمحافظة غانشي حيث يوجد في هذه المحافظة أتباع مذهب النوربخشية الصوفية بالأكثرية أسست هذه المدرسة بيد الشيخ عارف حسين وذلك في مارس سنة 2015م ومديرها حاليا هو مولانا محمد حسين .

تهتم المدرسة بدراسة المواد المتعلقة بالعلوم الدينية واللغة العربية مثل : القرآن والتفسير والحديث والفقه والعقائد والتصوف كذلك النحو والصرف والأدب والبلاغة ومدة الدراسة فيها ثمان سنوات .

دراسة لمقررات اللغة العربية في المدرسة:

يدرس في المرحلة الابتدائية مادتين متعلقتين باللغة العربية هما النحو والصرف ويدرس كتاب هداية النحو وإرشاد الصرف تحت هاتين المادتين.

ويدرس في المرحلة المتوسطة الثانوية أربعة كتب تتعلق بعلوم اللغة العربية :وهي كتاب

نحو مير وصرف مير وإرشاد الصرف ودروس البلاغة .

ويدرس في المرحلة الثانوية عدة كتب المتعلقة باللغة العربية أمثال شرح ابن عقيل وعلم الصيغة وشرح ملا جامي المسمى ب"الفوائد الضيائية" لنور الدين عبدالرحمن بن أحمد الجامي وهذا الكتاب شرح للكتاب المختصر الشهير في النحو"الكافية" لابن الحاجب.

والمقامات الحريرية ومختصر المعاني ونفحة العرب وغيره .⁽¹⁶⁾

الاستبيان في تعليم اللغة العربية في مدارس بلتستان

حدود الاستبيان:

¹⁵⁾ ينظر محمد إسماعيل أمين تعليم اللغة العربية في مدارس بلتستان الدينية ص96-104 واکرام الله خان دور مدارس جلجت بلتستان الدينية في تعليم ونشر اللغة العربية ص 93,292 (لخصت المعلومات مع التصرف البسيط من المصدرين المذكورين)

¹⁶⁾ حصلت المعلومات من الأخ محمد اسحاق المدرس في هذه المدرسة بتاريخ 2020/07/15

- الحدود المكانية : المدارس الإسلامية ببلتستان
- الحدود الزمنية: 2020، 2021م
- الحدود البشرية : عدد معين من المعلمين والمتخرجين

قام الباحث بإعداد الاستبانة ووضعها على Gogle forum تحت هذا الرابط <https://forms.gle/ixFmzWPzpALSdt8c8> ثم قام بتوزيع الاستبانة وإرسالها عبر وسائل التواصل الاجتماعية على الفئة المستهدفة من المدارس في بلتستان فأجاب بتعبئة هذه الاستبانة أكثر من 30 افراد ثم قام الباحث بتحليل النتائج ومناقشتها على طريق التحليل الوصفي.

قام الباحث بتقسيم الاستبانة إلى أربعة محاور كالتالي :

المحور الأول :أهداف تعليم وتعلم اللغة العربية في بلتستان وهذا مشتمل على خمسة فرضيات تتعلق بأهداف تعليم اللغة العربية في مدارس بلتستان الدينية

المحور الثاني : المنهج الدراسي وهو مشتمل على عشر فرضيات متعلقة بالمنهج والمواد الدراسية في المدارس بالمنطقة.

المحور الثالث :البيئة التعليمية وهو مشتمل على عشر عبارات أو فرضيات تتعلق بالبيئة التعليمية المحيطة بالمعلمين والمتعلمين

المحور الرابع : المعلم وهذا المحور عبارة عن تسع فرضيات تتعلق بالمعلم من ناحية تدريبه مهنيا ومهاريا.

نتائج الاستبيان:

- أن الهدف الأساسي من تعلم اللغة العربية في تلك المدارس محدودة إلى فهم النصوص الدينية.
- المناهج الدراسية لا تتماشى مع متطلبات العصر حسب آراء أفراد العينة لأنها وضعت لأغراض خاصة ومحددة.
- يدرس اللغة العربية في المدارس بطريقة القواعد والترجمة، أي يقوم المدرس بترجمة النصوص العربية فالارتكاز على هذه الطريقة تهمل مهارة الكلام لدى الطالب .
- لا يوجد للطلاب الجو المشجع لتعليم اللغة العربية في المدرسة أو من البيئة المحيطة لهم.
- سبب قلة الرغبة في ابناء المنطقة بتعلم اللغة العربية هو ضيق مجال العمل لهم.
- أن صعوبة تعلم اللغة العربية تكمن في عدم وجود معلمي هذه اللغة ذي كفاءة.
- أن من الصعوبات عدم الإلمام بما يخص بالتدريبات لتأهيل معلمي اللغة في التدريس.

الحاج خليل الرحمن كشاعر: كان- رحمه الله - شاعرا بارعا يقول الشعر باللغة العربية والفارسية والبلتية يوجد له أشعار بموضوعات شتى مثل التوحيد والسنة والحماسة الدينية، الدعاء والذكر وفضائل العلم والوقائع التاريخية وغيره .

نموذج من أشعاره :

يقول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وإشارة إلى إعجاز اسم نبيينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم :

ربّ صلّ على حبيبنا صلّ على محمد صلّ على شفيعنا صلّ على محمد

لا يقبل الله الصلاة من
ما لم يصلّ على النبي محمد
امرئ

فتبارك الرحمن
خلق العباد على حروف محمد
أحسن خالق

فالميم واليودان كحائمه
والجوف مـــــــيم ثاني لمحمد
رأس

والرجل دال تم صــــورة
يا ليت تحصل ســــيرة محمد
اسمه

لا يقبل الله الصلاة من امرئ ما لم يصلّ على النبي محمد (17)

عبدالرحيم روزي خدماته العلمية والأدبية

الأديب والشاعر والكاتب عبدالرحيم روزي عالم من علماء المنطقة مدرس في جامعة دارالعلوم بلتستان منذ أكثر من عشرين سنة وهو أحد خريج الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وحصل شهادة الماجستير من جامعة بنجاب لاهور .له خدمات علمية وأدبية وتدرسية .

هو سيكرتير لمجلة التراث الصادرة من دارالعلوم بلتستان وقام بتصنيف المقالات المتنوعة من إصدار المجلة عام 1998م وإلى اليوم ،منها جامعة دارالعلوم بلتستان على مرّ العصور ،وأخبار الجامعة باللغة العربية .وله تأليفات كثيرة من أبرزها :

1. حياة الخلفاء الراشدين الأربعة المهديين

(17) عبدالرحيم روزي مجلة التراث شماره 6 ص 54-62 جنوري تا جون 2001م سوانح علماء أهل حديث "عبرى دوران حاجي خليل الرحمن"

2. أهل البيت رضي الله عنهم (مسودة باللغة الأردنية)
3. غواري پر ايک نظر (مسودة) غير مطبوعة
4. جامعة دارالعلوم بلتستان أعمالها وخدماتها ونشاطاتها
5. علماء أهلحديث بلتستان
6. الموافقة بين الشيعة والسنة في ضوء الروايات في وسائل الشيعة.

القدس

أينما ذكر اسم الله تعالى في بلد إلى نفسي أحب هي من فؤادي

القدس مهجتي وعلاقتي بها قديمة أرض أسراء النبي المختار أحب العباد

سبحان الذي أسرى ليلا بعبد من مسجد الحرام فأقصى البلاد

ثالث الحرم الشريف في قول نبينا لا تُشدّ رحال سوى هذه رفيع العماد

إلى الخليفة سلم البطريق مفتاحه طئ أبي حفص عمر في صلح وواد¹⁸

النتائج: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبي الرحمة وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أخص نتائج البحث فيما يلي:

- بلتستان "جنة أرضية تقع في أقصى شمال باكستان بقعة من أجمل البقاع في العالم، تحتوي على أربع محافظات هذه المنطقة لها أهمية كبيرة من الناحية الإستراتيجية والسياحية حيث يوجد في هذه المنطقة سلاسل الجبال الأطول.
- دخل الاسلام في بلتستان في القرن الثامن الهجري.
- أن العلماء بذلوا جهدهم في تعليم ونشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في المنطقة.

يتضح من نتائج الاستبيان:

¹⁸ حصلت هذه المعلومات من الشيخ عبدالرحيم روزي في لقاء شفهي معه

- أن الهدف الأساسي من تعلم اللغة العربية في تلك المدارس محدودة إلى فهم النصوص الدينية.
- المناهج الدراسية لا تتماشى مع متطلبات العصر لأنها وضعت لأغراض خاصة ومحددة.
- يدرس اللغة العربية في المدارس بطريقة القواعد والترجمة، أي يقوم المدرس بترجمة النصوص العربية فالارتكاز على هذه الطريقة تهمل مهارة الكلام لدى الطالب .
- أن صعوبة تعلم اللغة العربية تكمن في عدم الإلمام بما يخص بالتدريبات لتأهيل معلمي اللغة في التدريس.

الاقتراحات

- الاهتمام إلى تدريس اللغة العربية كلغة حية وبطريقة شاملة للمهارات الأربع الأساسية وهي الاستماع والتكلم ، والقراءة ، والكتابة.
- أن تكون اللغة العربية هي لغة التدريس والامتحان والتحدث بين الطلاب في المرحلة العالية أو الكلية على الأقل.
- إقامة الدورات العلمية لتعليم اللغة العربية بين المدرسين أحيانا وبين الطلاب في المرات الأخرى.
- إقامة المسابقات بين المدارس المختلفة في مجالات اللغة العربية.